قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية

المحاضرة الخامسة: **تقنيات الرواية المغاربية**

التقنيات الشاملة

يمنحنا النص الروائي أدوات ناتجة عن فهمنا له، وناتجة أيضا لفهمنا لمادته. والتعامل مع الرواية لا يكون من جانب واحد، لأنها مادة فنية تتنوع بتنوع مكوناتها المختلفة، أهمها:

- الشكل العام: العنوان الرئيسي وأقسام الرواية وعناوينها.
- البنية اللغوية:الحوارات، والتراكيب اللغوية وما تتضمنه من دلالات
- الصور الخيالية: اكتشاف قدرات التخييل عند المبدع، التي تمكنّه من تحويل معطيات حقيقية إلى واقع متخيل، يتمثّل في عناصر القصة من شخصيات وأحداث وأزمنة وأمكنة.
- البنية السردية التي تفترض حضور السارد، وهو الذي يبني العلاقات.
- بصمات الروائي الخاصة الفكرية ورؤيته، بتوجيهه إياها لمخاطب.
- حضور نصوص مختلفة في المادة القصصية.

وفهمنا للنص الروائي عامة، والمغاربي خاصة، يحتاج منّا إلى شحذ الأدوات المناسبة لقراءته المختلفة باختلاف مكوناته المذكورة سابقا، وهي قراءة لا تبتعد عن مادته وعوالمه، باستخدامنا الرصين كباحثين للنظريات والمناهج الأدبية، التي تمكننا من فهمه وتأويله واستكشافه، برؤية ناقدة بعلم، ونافذة بحدس.

فعلينا أن نبحث في الشروط التي أصلت الكتابة الروائية، فالقارئ المتفاعل مع نصه، سيلتقي حتما مع أنساق مختلفة ثقافية، وأخرى سيكولوجية، وجمالية، ولغوية وذاتية.

وقراءة أي نص روائي إذن وفهمه لن تتحقق إلا بالتأمل والأناة، بالارتكاز على الحس التاريخي وفهم أهم العوامل التي ساهمت في إنتاجه.

كما يمكننا توسيع فهمنا للنص الروائي بالرجوع إلى المبدع والتنقيب عن أحداث معينة في حياته، والتعرّف على الدوافع النفسية التي تقف وراء صياغة ذلك النص، لأنّه في بعض النصوص التي تعرف تركيبا شديد التعقيد، لا يمكن إدراك وفهم العلاقات الجمالية، دون أن تكون لدينا خبرة كبيرة بسيكولوجيا اللغة وما يختفي وراءها من دلالات نفسية متعلّقة بالسلوك.

ومما يشكّل أيضا طبيعة النص هو الدلالة الاجتماعية ضمن البنية الفكرية والايديولوجية، الواضحة أو المضمنة في النص. وهذا المكوّن يحتاج منّا لتفسيره إلى منهج سوسيولوجيا الأدب .

ولا نستثني البنية اللغوية والقصصية والجمالية، التي توليها الشكلانية واتجاهات النقد البنائي الأهمية قصوى، التي تتعامل مع النص الإبداعي في انفصاله التام عن أية بنية أخرى.

والمناهج النقدية ضرورية للمعرفة الكاملة بالنصوص المدروسة، والارتكاز على جانب واحد أو جانبين فقط لا يقدّم إلا رؤية واحدة للنص .

الأستاذة د. واتيكي كميلة بتاريخ 06- 05- 2020